مجلـــة كليـــة التربيـــة طرابلـــس

Journal of the Faculty of Education Tripoli

التناص القرآني في شعر الشيخ عبداللطيف الشويرف

تهاني مفتاح راشد
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية طرابلس، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا
البريد الإلكتروني: t.rashed@uot.edu.ly

Article history
Received: Oct 16, 2024 Accepted: Nov 2, 2024

الملخص:

يحاول هذا البحث الكشف عن مدى إفادة الشيخ عبداللطيف الشويرف في ديوانه (وفاء) من النصوص القرآنية، وطريقة توظيفه لها باستخدام تقنية التناص بوصفه منهجاً إجرائياً في رصد العلاقات بين النصوص، وكيفية استحضار النصوص الغائبة، ومعرفة مدى إسهامها في عملية البناء الفني وإنتاج النص وتأثيرها في تعميق الفكرة التي جاءت في سياقها .

والبحث لا يكتفي بالبحث عن علاقة النصوص الشعرية عند الشويرف بالآيات القرآنية، ومحاولة رصدها وربطها مع ما تداخلت معه من آيات، وإنما العبرة بطريقة الشاعر في توظيف النصوص القرآنية ، واستفادته من جمال إيقاعها، وروعة تصويرها في توضيح ما يصبو إليه من أهداف وأفكار، وما يسعى إليه من إثارة أبعاد دلالية متعددة في نفس المتلقي وأخيلته.

الكلمات المفتاحية: التناص القرآني ، الإيقاع، الاستدعاء.

Quranic Intertextuality in the Poetry of Shikh Abdul Latif Al-Shuwairf

A B S T R A C T:

This research attempts to reveal the extent to which Sheikh Abdul Latif Al-Shuwairf benefited from the Qur'anic texts in his collection (Loyalty), and the way he employed them using the intertextuality technique as a procedural approach in monitoring the relationships between texts, and how to evoke absent texts, and know the extent of their contribution to the process of artistic construction and production of the text and their impact in deepening the idea that came in its context.

The research does not suffice with searching for the relationship of Al-Shuwairf's poetic texts to the Qur'anic verses, and trying to monitor them and link them with the verses that overlap with them, but rather the point is in the poet's method of employing the Qur'anic texts, and his benefit from the beauty of their rhythm, and the magnificence of their depiction in clarifying the goals and ideas he aspires to, and what he seeks to arouse multiple semantic dimensions in the recipient's soul and imagination.

Keywords: Quranic intertextuality, Rhythm, Summoning.

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى معرفة الخصائص الفنية والأبعاد الجمالية التي اكتسبها شعر الشويرف من خلال تفاعله مع النص القرآني، ومعرفة كيف استطاع الشاعر أن يكثف بنية نصوصه الشعرية بالدلالة العميقة المستوحاة من المعاني القرآنية الجليلة، وكيف تنوعت أساليب استحضار النص القرآني في ديوان الشويرف بين الإيقاع، والمفردات، والتراكيب، والمعاني، والصور البلاغية، لذا فإن البحث يعتمد المنهج الوصفي الذي يقوم على عرض النصوص الشعرية في ديوان الشويرف المتناصة مع الآيات القرآنية، وتحليلها وفق مظاهر التناص، وأشكاله.

1. مفهوم التناص:

أ. في اللغة:

مصطلح التناص ترجمة للمصطلح الأجنبي Intertextuality، وقد وردت في المعاجم الأجنبية في عدة معاني أهمها: "هو العلاقة بين النصين أو أكثر، وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المتناص Intertext أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصداؤها في تأثيرها أو انعكاساتها" (عناني، 2017، صفحة 252).

أما في المعاجم العربية فإن المادة اللغوية للتناص هي (نصَّ، نصَصَ)، فالنَّصُّ يعني: رفْعُك الشيء. ونَصَّ الحديث يَنُصُّه نصّاً: رفَعَه. وكلما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. وقولهم نَصَّصْت المتاعَ إذا جعلت بعضه على بعض. وكل شيء أَظْهرْته، فقد نصَّصْته..ونصَّ المتاعَ نصّاً: جعلَ بعضه على بعض. ونَصَّ الدابةَ يَنُصُّها نصّاً: رَفَعَها في السير، وكذلك الناقة. (ابن منظور،14:272،2003).

ب. في الاصطلاح:

لقد حاول بعض النقاد العرب المعاصرين تفسير المفاهيم المتعددة لمصطلح التناص وتوضيح أشكاله، ومستوياته حسب تأثرهم بالدراسات النقدية الحديثة، ويرجع اختلافهم في ضبط مصطلح التناص لتباين مفاهيمه في الدراسات الغربية، وتعدد الترجمات واختلاف استخدامهم ضمن عدة مصطلحات تعبر عن جوهر التناص " وهذه المشكلة الأولى التي صاحبت ولادته وانتشاره هي ظهوره بعدة صيغ مقابلة له وعدة ترجمات مختلفة ومتباينة باختلاف وتباين الجغرافيات العربيات" (أبو علي ،د.ت، صفحة 12).

في ظل اختلاف مفاهيم التناص وتحوله عند النقاد الغربيين على اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم منذ الستينات من القرن العشرين تتضح لنا مراحل مهمة تمثل نشأة المفهوم التي اجتمعت في ثلاثة عناوين وهي: التناص والانتاجية النصية، والتناص وجمالية التلقي، والتناص والمتعاليات النصية(البقشي، 2007، صفحة18)

وفي أولى مراحل تطور مصطلح التناص وبالتحديد في صميم حديث جوليا كريستيفيا عن إنتاجية النص تطرح مفهوم التناص نظرياً وتثبت انفتاح النص على نصوص سابقة، أو متزامنة من المجتمع والتاريخ في تعريفها للتناص على" أنه ترحال للنصوص وتدخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع، وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى" (صفحة21)، وقد أقرت في كتاباتها عن الإنتاجية النصية تأثرها بآراء باختين حول مفهوم الحوارية، أو تعدد الأصوات في مقدمة كتابه (شعرية دستوفيسكي)، على الرغم أنه لم يستخدم مصطلح التناص بهذه التسمية.(صفحة8-9).

وتتوالى سلسة من المفاهيم المتعددة للتناص متمثلة في إطار جمالية التلقي، ونمط التأويل على نحو تعريف ريفاتير القائل:" أن التناص هو إدراك القارئ العلاقة بين نص ونصوص أخرى قد تسبقه أو تعاصره" (1997 م، صفحة 9).

ويوضح مفهوم التناص أحد الباحثين العرب المحدثين بقوله: "وهذا هو تداخل النصوص. فهو حقيقة مختفية وراء كل نص ويعود اكتشافها إلى ذكاء القارئ وسعة ثقافته. وقد يرى أحد القراء مئات النصوص في بطن نص واحد بينما قد لا يرى شيئاً من ذلك قارئ آخر ربما لأنه لا يملك نفس القدر من الحس الشعري المدرب أو الثقافة الكافية لاستدعاء هذه النصوص"(الغذامي،2006، صفحة 343).

والتناص بمفهومه الحديث يقترب من المصطلحات النقدية القديمة عند العرب التي عرفت بالسرقات الشعرية، والمعارضات، والنقائض، والاقتباس، والتضمين، وغيرها من المفاهيم التي مارس العرب القدامى مفاهيمها من غير استخدام مصطلح التناص ونظائره من المصطلحات التي عرفها الغرب لظاهرة التناص، فقد أكد عدد من الباحثين العرب من بينهم الناقد محمد مفتاح الصلة الوثيقة التي تربطهما في قوله:" ومع ان هذه التعاريف مقتبسة من مجال الثقافة الغربية، فإننا نجد ما يكاد يطابقها في الثقافة العربية، ففيها المعارضة والمناقضة والسرقة".(1992م، صفحة121).

ويأتي التناص القرآني في مقدمة موضوع تجليات التناص في شعر عبد اللطيف الشويرف بكافة أنواعه وأشكاله، حيث أن من الواضح على المتلقي أن يلمس الحضور القرآني في أولى قصائد ديوانه الشعري (وفاء) (2021م)، كما يدرك أن كتاب الله مكون شعري، ورافد معين في لغة الشاعر ومعانيه، وأخيلته، وإيقاعه مما جعله ظاهرة بارزة في شعر الشويرف لثقافته القرآنية، واشتغاله بعلوم القرآن فقد كان –رحمه الله– رئيساً للجنة خبراء القرآن الكريم وعلومه، وله دروس مرئية في تفسير القرآن الكريم. ولا غرابة في تأثر الشاعر بالنص القرآني، والتعالق به إذا نظرنا لتأثر غالبية الشعراء العرب قديماً وحديثاً بالنص المقدس في سماته الدلالية، والجمالية التي أضفت على أشعارهم الفيض الوفير من قداسة في المعنى، وروعة في التصوير، وغاية في التأثير، وغير ذلك مما سيتضح لنا في لغة شعر الشويرف، ومعانيه، وصوره الفنية. فقد تنوعت لذلك تجليات التناص القرآني الجمالية والدلالية في شعر الشيخ على النحو التالي:

2. التناص الإيقاعي مع المفردات القرآنية:

لاشك أن للمفردة القرآنية إيقاعها الموسيقي وجمالها التصويري الذي ينبعث من جرس حروفها ودلالة صياغتها ومدى التوافق بين الصورة اللفظية والصورة المعنوية فيها ومناسبة الصوت للمعنى كما لاشك فيه أن صلة الشعر بإيقاع القرآن وموسيقاه قد أدهشت فصحاء العرب وأعجزتهم فوصفوه بأنه شعر واتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم على أنه شاعر أو ساحر؛ وذلك للخصائص الإيقاعية المشتركة بين القرآن والشعر(قطب،1988م، صفحة12–13)، وفي هذا الشأن يقول عبود شلتاغ شراد: " والحق أن هذه الصلة لا تعني أن للقرآن أوزاناً كأوزان الشعر أو ما شابه ذلك بل هو نثر فني معجز في رسم كلماته على هيئة توحي بدلالته وتنغيم يسهم في إبراز معناه وفي هذا التناسق بين صدور آياته وخواتيمها تلك الفواصل التي تغني عن القوافي المعهودة في الشعر"(1987م، صفحة 337) لذلك فقد تعددت المظاهر الإيقاعية في اللغة القرآنية في شعر الشويرف لتشمل الآتي:

أ. إيقاع المفردات القرآنية في القوافي:

إذا تتبعنا المظاهر الإيقاعية في المفردة القرآنية التي وظفها الشويرف في شعره وجدنا أنها برزت في بعض من قوافي قصائده لتضفي إيقاعا قرآنيا يصنف من أبرز مظاهر التناص والمداخلة وما عرف بتداخل القوافي حيث أن " أقوى الإشارات وأقدرهن على المداخلة، هي إشارات القوافي. وذلك لأن قوافي الشعر العربي محكمة البناء الصوتي، وللروي سلطان بالغ في اختيار الكلمة... وإذا تضافر صوت الروي مع الوزن، في تركيب القافية صوتا وإيقاعا، فإن فرص المداخلة عندئذ ستكون عالية جدا لنموذج معاصر"(الغذامي، 1998م، صفحة 337)

فاستحضار أكثر من مفردة قرآنية بجرس حروفها وإيقاعها في قافية قصيدة واحدة هو ما يدل على عمق التناص الإيقاعي مع القرآن الكريم، والعلاقة القائمة بين سياق النص القرآني وسياق النص الشعري الجديد، واتفاق كبير في الدلالة، وإحكام متين في التناص في شعر الشويرف، وخير ما يمثلها قصيدته: (شمس الحق لا تغيب) التي نظمها رداً على الفعل الشنيع الذي قام به الرسام الساخر الصليبي الحاقد برسم ساخر لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، **ففي هذه القصيدة** تضافرت مفردات قرآنية عدة: (رشدا – قددا– رصدا– ملتحدا) في القافية حتى صبغت النص بصبغة دينية تحيل المتلقي إلى نصوص قرآنية شتى اجتمعت معظمها في سورة(الجن)، "وهذه السورة تبده الحس – قبل أن ينظر إلى المعاني والحقائق الواردة فيها – بشيء آخر واضح كل الوضوح فيها.. إنها قطعة موسيقية مطردة الإيقاع، قوية التنغيم، ظاهرة الرنين; مع صبغة من الحزن في إيقاعها، ومسحة من الأسى في تنغيمها، وطائف من الشجي في رنينها، يساند هذه

الظاهرة ويتناسق معها صور السورة وظلالها ومشاهدها، ثم روح الإيحاء فيها"(قطب، 2003 م، صفحة3719)، حيث يقول في مطلعها:

الحقد كالنار يكوي القلب والكبدا ويزيده اللؤم من غلواته صخـدا

ويخنق الفكر مقطوعا له نفــس يعمي البصيرة حتى لا ترى رشدا

تنطوي دلالة البيت السابق تحت معاني الضلال وعدم الهداية والرشاد التي يسببها عمى البصيرة، وعدم سماع صوت الحق، والاتعاظ به فلا يرى صاحبها سبيل الحق والرشاد. وقد وردت مفردة الرشد بصيغ متعددة في السور القرآنية، كما في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ .(الكهف: 10)، وقوله تعالى : ﴿ "وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (الجن،10). فالتناص الإيقاعي في قافية البيت السابق موافق للدلالة القرآنية في قوله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف:146)، والتداخل بين النصين تحقق في الدلالة على انعدام رؤية الهداية والاستقامة على طريق الحق.

كما استدعى الشويرف المفردة القرآنية (قددا) من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ (الجن:11) ليعزز القوة الدلالية المفعمة بالإيقاع القرآني في قافية القصيدة نفسها حيث يقول:

وكان سيف صلاح الدين باترهم تقطعوا سبلاً أو مزقوا قددا

والسبب الذي جعلنا نرى هذا التناص هو ارتباط كلمة قددا التي تعني الفرقة بـ (مزقوا) في البيت السابق لتتفق مع المعنى تمام الاتفاق في قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (سبأ:19) لتبين كيف مكر الله بهم، وفرق شملهم بعد الاجتماع والألفة والعيش الهنيء (ابن كثير،2002 صفحة 430).

ويواصل الشويرف في القصيدة نفسها التناص الإيقاعي مع مفردة (رصدا) في قافية بيته القائل:

هيهات هيهات أن يقضوا مآربهم سماء خير الورى قد ملئت رصدا

فدلالة البيت تؤكد التناص مع المفردة القرآنية (رصدا) لفظا ومعنى في قوله تعالى: ﴿ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ (الجن: 27)، يعني ملائكة يحفظونه عن أن يقرب منه شيطان ; فيحفظ الوحي من استراق الشياطين والإلقاء إلى الكهنة. والدليل على التلاحم الكبير في المعنى بين النصين لفظة "ملئت" التي وردت في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ (الجن: 8)

كما يتجلى الإيقاع القرآني مع اللفظة القرآنية (ملتحدا) ودلالتها للتعبير عما يختلج في قلب الشاعر من مشاعر جياشة في حب شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وما يتحلى به من خلق عظيم من حماية للضعيف، ونصرة للمظلوم، فيقول في سياق مدحه لسيد المرسلين:

وركنه الملجأ الحامي لمضطهدٍ وهو الأمان وخير الناس ملتحدا

لقد استلهم الشاعر الدلالة القرآنية الدقيقة لمفردة (ملتحدا) نتيجة لاتساع دلالتها، وقوة قداستها في قوله تعالى: ﴿ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا" (الجن: 22) أي: لا نصير ولا ملجأ.

لقد استطاع الشويرف أن يستثمر لفظة (مددا) إيقاعياً؛ ليستعين بها في قافية قصيدته، فيقول:

لكن للقدس ربّاً لا يضيع فجاءه النصر في إبانه مددا

كما استطاع استثمار اللفظ من الناحية الدلالية أن يثير في نفس المتلقي ما تثيره لفظة (مددا) القرآنية من صور مرتبطة بالزيادة والعون، فجاء التناص من حيث الدلالة موافقا للقرآن مع الآية الكريمة:﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف:109)، وللدلالة ذاتها وظف الشاعر المفردة القرآنية بصرف النظر عن الدلالة الدقيقة بين البيت الشعري والنص القرآني واختلاف المقامين فتحرير بيت المقدس وتحقيق النصر أمر مؤكد منه –عز وجل– لكنه في حينه ووقته بتأييد قوة إلهية وعون رباني تتضاءل أمامه كل القوى، ولهذا استخدم لفظة (إبان) التي تعني أثناء وخلال وقرنها مع(مددا) ليوحي للمتلقي ثبوت مجيء النصر المؤزر بقوة الإيقاع القرآني.

ب. إيقاع المفردات القرآنية في الحروف المتكررة:

لا يخفى على الباحث في النصوص المتداخلة مع النص القرآني تأثير المفردات القرآنية التي تحتفظ بجمالها الدلالي وعمقها الايحائي بعد دخولها في نص جديد وسياق آخر حيث ترسم المفردة القرآنية صورة مستقلة متنوعة التأثير، ويكون ذلك "تارة بجرسه الذي يلقيه في الأذن، وتارة بظله الذي يلقيه في الخيال، وتارة بالجرس والظل جميع" (قطب،1988م، صفحة 91)، وهذا ما يميز المفردة القرآنية عن غيرها من المفردات.

ومن الخصائص الإيقاعية للمفردة القرآنية ذات الإيقاع الموسيقي التي جلبها الشويرف في شعره في المفردة المعبرة من خلال جرس حروفها، وتكرارها، وما تحمله من دلالات ذات تأثير فعال في نصه الشعري على نحو استخدامه (زلزلة) في بيته القائل:

وأنت طود فلا ترديك زلزلة من ناوأ الطود خاف السفح وارتعدا

في هذه اللفظة (زلزلة) التي وردت في قوله تعالى: ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ (الزلزلة:1) يتكرر حرفين الزاي واللام توحي بتكرار أفعال العداء، والحملات التشويهية للإسلام ولرسوله الكريم. فتكرار اللفظ يدل على تكرار المعنى تعني تكرار العداء، واستمراره ومعنى البيت: أن من عادى الجبل لعلوه وثباته خاف الوقوع في السفح، حيث شبه الرسول بالجبل الثابت الراسي في الأرض لا تهزه ولا تهلكه الحملة التشويهية العنيفة التي يشنها الأعداء في هذه المعركة الخاسرة.

وقد يكون التكرار في المفردة القرآنية (هيهات) التي وردت في قوله تعالى: "هيهات هيهات لما يوعدون" (المؤمنون: 36) فمفردة (هيهات) اسم الفعل الماضي يفيد البعد وقد استقى الشاعر هذه اللفظة وكررها مقتبسا الدلالة

القرآنية وما توحيه من معاني كما لجرسها الموسيقيّ في تكرار حرف (الهاء)، وتكرار اللفظة ذاتها لها أثر كبير في إحساس الشاعر، ويقينه ببعد تحقيق غاياتهم الدنيئة بالإساءة لشخصه الكريم صلى الله عليه وسلم، وإثارة التشكيك في دعوته الإسلامية فيقول:

هيهات هيهات أن يقضوا مآربهم سماء خير الورى قد ملئت رصدا

ج. إيقاع الفواصل القرآنية:

لقد استثمر الشويرف الخصائص الإيقاعية في القرآن في شعره من خلال توظيف الفواصل القرآنية في قافية قصيدته (واقعنا) (2021م، صفحة82)، التي يقول فيها:

وكان لنا الطاغوت من قبل واحداً وفي يومنا صارت طواغينا جمعـــا
ومن كان مثل الطفل فيه وداعـة تكشف عن أنيابه حَيَّةٌ تَسْعَـــــىٰ
برامجهم مثل السراب بقيعـــــةٍ فلا ينقع الوهم العطاش به نقعـــا
كأن قطار الحكم يعطـي تذاكـــراً تبيح ركوباً في الذهاب وفي الرجعى

والواضح أن الشاعر يتناص في روي أبياته السابقة مع الفواصل القرآنية في بعض من السور القرآنية، ففي البيت الأول، والثالث يستلهم الشاعر بعض الفواصل القرآنية من سورة (العاديات) في قوله تعالى: ﴿ فأثرن به نقعاً, فوسطن به جمعاً﴾ (العاديات:4، 5)، أما البيت الثاني في سورة (طه) قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ (طه: 20)، وتناص في البيت الأخير مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ (العلق: 8). ولا شك أن التناص مع الإيقاع القرآني يزيد في جمالية القصيدة، ويجعلها أكثر تأثيراً في نفس المتلقي؛ لأن للمفردة القرآنية ظلالها، ووقعها في النفس.

كما تناص الشويرف مع الفواصل القرآنية، واستلهم حسها الإيقاعي في سورة (الفلق) في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ومن شر حاسد إذا حسد﴾ (الفلق: 5) في قصيدته (صدى الذكريات) (ديوان(وفاء)، 2021م، صفحة183)، التي يرثي فيها صديقه المناضل السياسي والأديب علي وريث واصفا رحلة كفاحه الوطني في حرية أرائه السياسية، وشجاعته في إبدائها، حيث يقول:

وكان قلبا رحيماً كالحليب صفا لم يطوِ حقداً ولا ناراً من الحسد
حرٌ أبيٌ شجاعٌ لا يخوفـــــه فرعون يعضده النفاث في العقد

لقد استطاع الشاعر من الناحية الدلالية أن يثير في نفس المتلقي ما تثيره المفردات القرآنية التي استعان بها في قوافي قصائده من صور مرتبطة بمدلولاتها في سياقها القرآني حتى وإن تغيرت صياغتها، أو سياقها كما في عبارته (النفاث في العقد).

3. التناص مع التراكيب القرآنية:

تتميز التراكيب القرآنية، وتختلف عن تراكيب اللغة العربية، وجملها بسجر بيانها وقدسية دلالاتها وبديع إحكامها وما تتركه في النفوس من تأثير وما تحمله من أسرار ربانية ما جعلها تراكيب جديدة لم تتعدها اللغة العربية. (عبد الرحيم ،1981م، صفحة 9).

ونظرا لبلاغة الأسلوب القرآني، ودوره في التأثير والإقناع، فقد تنوع استخدام الشويرف للتراكيب القرآنية فجاءت على النحو التالي:

أ. التراكيب الجاهزة:

وهي التراكيب التي اقتبست من آية أو جزء من آية من غير تغيير، أو تحوير في صيغها، وهو ما يسمى التناص التركيبي التام، والتناص الاجتراري. ومن نماذج التناص التركيبي الجاهز قول الشويرف:

تلك عقبى كل بغي آثم ليس من قال كمن قد جرَّبا

في هذا البيت يوظف الشاعر صيغة (تلك عقبى) التي وردت في قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ (الرعد: 35) للدلالة مع تحوير طفيف فيها على العاقبة الوخيمة التي انجرّ لها أصحاب الإعلام المفلس من القيم الأخلاقية ومن مبادي الإعلام الحقيقية في الدعوة إلى المحبة والإخاء.

وفي قصيدة أخرى يعبر الشاعر عن الواقع الأليم وما يتجرعه المواطن من مرارة العيش الكادح وما يقاسيه من ظلم الطغاة والمتجبرين، فيقول:

وقد أتقنوا شتم الخصوم وطعنهم وما غيّروا نكراً ولا أحسنوا صنعا

يبدو أن التداخل النصي واضحا في التركيب (أحسنوا صنعا) مع يُحْسِنُونَ صُنْعًا في قوله تعالى: ﴿"الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ﴾ (الكهف: 104)

ب. التراكيب المحولة:

ويقصد بها التراكيب القرآنية التي استعملها الشاعر في نصه الشعري في صورة قريبة من بنائها بتغيير طفيف على تركيبها من تقديم، أو تأخير، أو حذف، أو زيادة، مما لا يخل بالمعنى، ولا يؤثر على الدلالة شيئاً. ولا يخلو شعر الشويرف من هذا النوع من التراكيب فنجده يقول:

والحمد لله جاء النصر منبلجا والنصر من عنده فتحٌ وإبشار

في هذا البيت تتعدد التراكيب التي استدعاها الشاعر من قوله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف: 13)، وقد استخدم فيه تغييراً طفيفاً على صياغته من خلال الحذف الذي لم يؤثر على المعنى. كما أورد الشويرف جملاً قرآنية محدثاً فيها بعض التحوير دون المساس بالمعنى، فيقول:

أما الشهيد فإن الله يكرمه في مقعد الصدق جنات وأنهار

ومن الواضح أن تراكيب البيت قد استمدها الشاعر من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ "(القمر: 54–55)؛ لتقوية الدلالة والتأكيد على جزاء الشهداء والنعيم الذي سيلاقونه يوم القيامة. ورغم أنه أورد (الصدق) معرفة خلافا لورودها نكرة في الآية الكريمة، فإنها تحتفظ بظلالها القرآني، وعمقها الدلالي.

4. التناص مع المعنى القرآني:

أحيانا يستلهم الشاعر النص القرآني، ويستدعيه على سبيل الإشارة الخفية، والامتصاص الدلالي المعنوي، وهو تقنية إجرائية تختلف عن طريقة الأخذ المباشر من القرآن الكريم من دون تغيير في اللفظ ، فالشاعر" يلجأ إلى عينة دلالية مبثوثة من القرآن ليوظفها في تجسيد مشاعره تجاه النص ولا ريب أن اللجوء إلى هذه العينة المنتقاة أصعب من القرآنية المباشرة، لربما قد تختلف قراءتها عند كثير من المتلقين... وفي الوقت نفسه أن مثل هذا النص سيكون بحاجة إلى قارىء متفحص للنص الشعري؛ ليتمكن من فهم النص الآخر والاستمتاع به" (عبد الرسول، د.ت. صفحة 41).

لقد وجد الشويرف من توظيف هذا النوع من التناص الذي يكتفي بالفكرة أو المعنى ما يعينه على النهل من الدلالات المستفيضة في القرآن ما يناسب تجربته الشعرية، ويدعم أفكاره، ويقوي حججه من ذلك قوله:

وهل تغيب شمسا قد بدت وهجا بفِلم شرذمة قد أشبعت حسداً

ومعنى البيت أن الشاعر يستنكر بالاستفهام الإنكاري غياب شمس الإسلام بعد انتشاره في البلاد وبين العباد بإساءتهم لرسول الدعوة الإسلامية – محمد صلى الله عليه وسلم– بالفلم، والأكاذيب، والافتراءات التي تحاول الطعن في صدق الرسول والرسالة. وهو ما يصدق فيه قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف:8) ومعنى الآية الكريمة أن "هؤلاء القائلون لمحمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: هذا ساحر مبين يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث الله به محمدا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم بأفواههم يعني بقولهم إنه س احر، والله معلن الحقّ ، ومظهر دينه، وناصر محمدًا عليه الصلاة والسلام على من عاداه، فذلك إتمام نوره، وعنى بالنور في هذا الموضع الإسلام"(الطبري،2001، 22:604). كذلك عنى الشاعر بالشمس في البيت الشعري الإسلام وبذلك يتناسق النصان، ويتحدان في الدلالة الدقيقة في معنى بطلان ما يزعمون من أقاويل وادعاءات على الرسول الكريم بلا حجة ولا دليل.

كما يستحضر الشويرف في مقام مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم المعنى القرآني الذي يؤكد رأفته ورحمته بالمسلمين في البيت التالي:

وأنت قلب وسيعٌ لان طابعه فلا يضيقه من قلبه صلدا

ففي صدر البيت يمتص الشاعر دلالة الآية في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:159)، وفي عجز البيت يتداخل إيحائياً مع مضمون الآية "وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ" ليعزز بالدلالة القرآنية معنى نصه الشعري، ويزيده عمقا وتأثيراً.

ومن النصوص الشعرية التي تدل على المعاني القرآنية ذات الحقائق الدامغة التي استحضرها الشاعر، واستثمرها في نصوصه لإقناع المتلقي والتأثير في درجة إقناعه، يقول:

ماذا علينا إذا العميان قد منعوا من رؤية النور وارتابوا بمن شهدا

يدل بيت الشويرف على عمق فهمه لمكامن النص القرآني، ودقة تعبيره حيث يقصد بالعمى في نصه بعمى القلب والبصيرة عن رؤية طريق الهدى والرشاد، فيستخدم الاستفهام الإنكاري كالذي ورد في قوله تعالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يونس:43) ومضمون الآية" يقول: أفأنت يا محمد، تحدث لهؤلاء الذين ينظرون إليك وإلى أدلتك وحججك ، فلا يوفّقون للتصديق بك أبصارًا، لو كانوا عُمْيًا يهتدون بها ويبصرون؟ فكما أنك لا تطيق ذلك ولا تقدر عليه ولا غيرك، ولا يقدر عليه أحدٌ سواي، فكذلك لا تقدر على أن تبصِّرهم سبيلَ الرشاد أنت ولا أحدٌ غيري، لأن ذلك بيدي وإليّ."(الطبري،12،2001: 186).

التناص مع الصور البلاغية في القرآن:

تميزت الفنية في القرآن، وتفردت بسمات بيانية حتى " بلغت حداً معجزاً تشكيلا ووظيفة" (الراغب، 2001م، صفحة457). ومن أهم هذه السمات أنها تجمع بين الصدق الواقعي والصدق الفني الذي يكمن في "جمال العرض وتنسيق

الأداء وبراعة الإخراج"(قطب، 1988م، صفحة 255)، كما أنها تحمل وظيفة دينية، وتصويراً للحقائق الدينية التي انبثقت من المصدر الإلهي المقدس ما جعلها من أوجه الإعجاز البارزة في القرآن.

لقد اعتمد الشويرف في معظم صوره البلاغية على الصور القرآنية المتنوعة بسماتها التصويرية ووظائفها التعبيرية فجلب من النص القرآني بعض المفردات والتراكيب التي تحمل طاقات تصويرية كامنة تجمع بين الحسية والنفسية، والجزئية والكلية، وغيرها مما يعينه في إبراز المعاني الدينية والحقائق الكونية مستعيناً بالتصوير القرآني للمشاهد الطبيعية؛ لأن" القرآن الكريم حفل بتصوير مشاهد الطبيعة، واتخذها وسيلة للمعرفة الدينية، ووسيلة أيضا للتأثير في النفس التي تهتزّ بطبيعتها لهذه المشاهد المحسوسة، وتتفاعل معها، وليشبع حاسة الجمال الفطرية في الإنسان أيضاً"(الراغب،2001، صفحة199)، فقد اتخذ الشويرف من صورة (الزبد الرابي) أحد المشاهد الطبيعية المتحركة والشاخصة التي تؤثر في وجدان الأنسان، وتدفعه إلى اليقين التام بالحقيقة الكونية التي تحكم الإنسان والطبيعة معاً للتعبير عن تطهير البلاد من براثن نظام الحكم الفاسد وما خلفه من حزن وأسى في قلوب الأبرياء، فيقول:

فطهَّر أرضنا من رجس بغـي وأنعش غمَّنا جو لطيـــف

وزال الزائف الرابي جُفـــاءً وروَّى الترب هطالٌ نظيفُ

و في البيتين السابقين استحضر الشاعر الصورة البلاغية من مصدرها القرآني في قوله تعالى: ﴿ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾ (الرعد:17)، وفي الآية تشبيه تمثيلي من أبلغ أنواع التشبيه فقد شبه إنزال القرآن – الذي به الهدى – من السماء بإنزال الماء الذي به النفع والحياة من السماء . وشبه ورود القرآن على أسماع الناس بالسيل يمر على مختلف الجهات فهو يمر على التلال والجبال فلا يستقر فيها ولكنه يمضي إلى الأودية والوهاد، فيأخذ منه كل بقدر سعته . وتلك السيول في حال نزولها تحمل في أعاليها زبدا، وهو رغوة الماء التي تربو وتطفو على سطح الماء، فيذهب الزبد غير منتفع به ويبقى الماء الخالص الصافي ينتفع به الناس للشراب والسقي " (ابن عاشور،1984م،13 :116)، وعلى الرغم من اختلاف السياقين استطاع الشاعر أن يوظف الصورة التشبيهية في القرآن في تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي والتأثير في إحساسه.

كذلك يستقطع الشويرف صوراً قرآنية من مشاهد الطبيعة مفعمة بروح الإيمان، ومخافة الله وخشيته؛ ليؤكد قوة رثائه لشيخ البلاد عبد السلام خليل وهو يعدد فضائله، ويسرد من نبل سيرته العطرة، فيقول:

فللجماد حياةٌ ليس تدركُهـــا عقولُنا وله الإحساسُ مَنزعُـهُ

وخشية الله صخر الطود تهبطه كذا الحجارة عذبُ الماء تنبعه

ويقول في قصيدة أخرى يبرز فيها الطباع الدنيئة، والصفات السيئة كالغلظة والقسوة لأعداء الإسلام:

جفاف طبعهم أقسى قلوبـــه وإن قسا القلب أضحى جلمداً جمدا

يتناص الشاعر مع الصورة التشبيهية في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذلك فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة:74)، " وأوجه البلاغة متعددة في هذه الآية، فقد شبهت قلوبهم الرافضة للحق وبعدها عنه بالحجارة القاسية ثم ترقى في التشبيه، فجعل الحجارة أكثر لينا من قلوبهم وهو التشبيه المرسل. وشبهت حالة القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بما هو ماثل أمامها بالحجارة النابية التي من خصائصها القسوة والصلابة.على سبيل الاستعارة المكنية التبعية. والمجاز العقلي في إسناد الخشية إلى الحجارة.(ابن عاشور،1984م ،1: 562).

أما الصورة التشبيهية الدقيقة التي التقطها الشويرف وهي في قوله جلا شأنه; ﴿ إِنَّ مِنَ الحجارة لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأنهار وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ المآء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ الله وفي هذه الآية﴾ (البقرة:74)، ووجه تفضيل تلك القلوب على الحجارة في القساوة أن القساوة التي اتصفت بها القلوب مع كونها نوعا مغايرا لنوع قساوة الحجارة قد اشتركا في جنس القساوة الراجعة إلى معنى عدم قبول التحول، كما تقدم فهذه القلوب قساوتها عند التمحيص أشد من قساوة الحجارة لأن الحجارة قد يعتريها التحول عن صلابتها وشدتها بالتفرق والتشقق وهذه القلوب لم تجد فيها محاولة للتغير (ابن عاشور،1984م، 1،:563) ونفهم من هذا التناص تفاعل الشاعر، وتمازج صوره الشعرية بالتصوير القرآني بهذا المشهد الرهيب المستخلص من مشاهد الطبيعة التي ترتبط بحياة الإنسان، وتؤثر في حسه بالتفاعل معها، وهي صورة الصخور الصلبة رغم شدة صلابتها، ودرجة يبوستها، وكيفية تشققها، وخروج الماء منها ، وكيف تهبط مخافة الله، وخشيته، فهي كالإنسان تحكمها قوانين إلهية.

كما استطاع الشويرف في صور بلاغية أخرى في شعره أن يكشف صورا قرآنية، ويستدعيها لتحقق أغراضه في بث المعاني الدينية، وتمثيلها في قلب المتلقي، فيقول:

مَن على قلبه الأقفال توصده أعمى البصيرة في ظلمائه أبدا

يتعالق الشاعر في هذا البيت بصورتين بلاغيتين من القرآن تحمل مدلولات متعددة، وإيحاءات متتالية لتناسب الموضوع الذي يتحدث فيه، والفكرة التي يريد إيضاحها ففي صدر البيت السابق استعارة (على قلبه الأقفال) التي أخذت من الاستعارة المكنية في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد:24)، وفي هذه الاستعارة شبهت القلوب بالأبواب المقفلة وحذف المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه وهو (الإقفال). وتبرز جمالية هذه الصورة القرآنية في وصف حالة عقلية أو معنوية وهي حالة عدم الاستفادة بما أنزل الله في كتابه من المواعظ والعِبَر وفيها تتجسم الحواجز المعنوية كأنها موانع حسية لأنها في الصورة أوقع وأظهر.(قطب، 1988م، صفحة81).

وفي عجز البيت السابق يتناص الشاعر مع عدة آيات قرآنية تبين يقينه الشديد بحقيقة العمى الحق الذي هو عمى البصائر لا الأبصار منها في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج:46)، وفي هذا النص القرآني استعارة ترشيحية إذ شبه عدم إدراك عقول ذوي الأبصار للحق بالعمى وقوله:" التي في الصدور"؛ ترشيح للاستعارة. (أبوزهرة، د.ت، صفحة.4999).

كما استطاع الشاعر أن يعيد تشكيل الصورة البلاغية بطريقة يمازج فيها حالة هؤلاء الحكام ووعودهم الزائفة نحو إصلاح الشعوب والرقي بها وحالة الكافرين وأعمالهم التي ظنوا أنها تقربهم إلى رضى الله مع أنها لا تجلب لهم نفعاً والمعنى الجامع بين السياقين انعدام النفع وعدم تحقيقه مع اعتقاده فيقول:

برامجهم مثل السراب بقيعة فلا ينقع الوهم العطاش نقعا

والظاهر أن الصورة التشبيهية في البيت مأخوذة من التشبيه في قوله تعالى: ﴿ إِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖفَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (النور:39)، وهو" "تشبيه تمثيلي شبهت حالة كدهم في الأعمال وحرصهم على الإكثار منها مع ظنهم أنها تقربهم إلى رضى الله ثم تبيّن أنها لا تجديهم بل يلقون العذاب في وقت ظنهم الفوز : شبه ذلك بحالة ظمئان يرى السراب فيحسبه ماء فيسعى إليه فإذا بلغ المسافة التي خال أنها موقع الماء لم يجد ماء ووجد هنالك غريماً يأسره ويحاسبه على ما سلف من أعماله السيئة" (ابن عاشور،1984م، 18 :251) ومن باب تصوير المعاني المجردة كأنها أجسام محسوسة قول الشويرف:

وأنت تخفض للأشياخ أجنحةً بفضلهم وسخاء البذل تعترفُ

والصورة البلاغية في عبارة (تخفض أجنحة) مستوحاة بأثرها الدلالي والتعبيري من الصورة الكنائية في قوله تعالى﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء، 24)، وقوله أيضاً: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (لحجر:88) ، والصورة في هذه الآية أقرب وأدق في الدلالة والبيان مع قول الشاعر؛ لأن الجناح هنا مستعمل في حقيقته، ولأن الجناح يطلق لغة حقيقة على يد الإنسان وعضده وإبطه. والخفض مستعمل في معناه الحقيقي ، الذي هو ضد الرفع ؛ لأن مريد البطش يرفع جناحيه، ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحيه، فالأمر بخفض الجناح للوالدين كناية عن لين الجانب لهما، والتواضع لهما، كما قال سبحانه وتعالى– لنبيه – صلى الله عليه وسلم:﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء:215) وإطلاق العرب خفض الجناح كناية عن التواضع ولين الجانب أسلوب معروف (الشنقيطي ، 1995م صفحة101). واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين أمر له – صلى الله تعالى عليه وسلم – بالتواضع على سبيل الاستعارة التبعية، أو التمثيلية، أو المجاز المرسل وعلاقته اللزوم، (الألوسي، صفحة 136).

خاتمة:

من خلال استعراض نصوص ديوان (وفاء) للشيخ الشويرف، ومحاولة رصد علاقاتها مع آيات القرآن الكريم اتضح ما يلي:

1. شكَّل القرآن حقلاً خصباً، ورافداً معيناً استفاد منه الشويرف في إثراء قصائده فنياً، ودلالياً بأفاق قرآنية رحبة من القداسة والمصداقية تدل على جودة المكتوب من جودة المحفوظ.
2. أدرك الشاعر أهمية التناص اللفظي، والاستمداد اللغوي من مفردات القرآن وتراكيبه، فوظف عدداً من المفردات القرآنية في بعض من قوافي قصائده وقد رأينا كيف عززت الدلالة إحكام تناصه الإيقاعي.
3. أسهم التناص القرآني في التطور الدلالي، والجمالي في شعر الشويرف، عبر تداخل معنى أبياته الشعرية ودلالاتها مع الآيات القرآنية، ومعانيها الجليلة، وحقائقها الهادفة حتى بدا التلاحم والانسجام بين النصين القرآني والشعري جلياً.
4. توافر في أغلب قصائد الشويرف بعض الصور الفنية في القرآن بسماتها الجمالية، ووظائفها الدلالية، فاكتسب النص الشعري بالتناص فنية خاصة تثير في مخيلة المتلقي آفاقاً واسعة من التأويل.

قائمة المراجع:

المصادر:

1. القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984 هـ)، تفسير التحرير والتنوير. تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع.
3. ابن كثير، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (1990م)، تفسير القرآن العظيم ، السعودية– الرياض، دار طيبة للنشروالتوزيع.
4. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (2003م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
5. أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.
6. الألوسي، أبو الفضل محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث.
7. الراغب، عبد السلام أحمد، (2001)وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والترجمة، حلب. الطبعة الأولى.
8. الشنقيطي، محمد الأمين، (1995م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،لبنان–بيروت، دار الفكر،
9. الشويرف، عبداللطيف، (2021)، ديوان (وفاء)، ليبيا– طرابلس، دار الكتب الوطنية،الطبعة الأولى.
10. الغذامي، عبد الله (2006)، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، ط:6. الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
11. القرطبي، شمس الدين الأنصاري، (1964م) الجامع لإحكام القرآن، مصر– القاهرة، دار الكتب المصرية – الطبعة: الثانية.
12. بقشي، عبد القادر(2007م).التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، مط: افريقيا الشرق– المغرب.
13. ريفاتير، مايكل، (1997)، دلاليات الشعر، (ترجمة محمد معتصم)، الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
14. شراد، عبود شلتاغ، أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، ط:1، دمشق، دار المعرفة.
15. عبدالرحيم، عبد الجليل، (1981م) لغة القرآن الكريم، الأردن، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة. ط:1.
16. عناني، محمد، (2017) المصطلحات الأدبية الحديثة (معجم إنجليزي– عربي) المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
17. قطب، سيد ،(1988)، التصوير الفني في القرآن، ط:10، القاهرة، دار الشروق.
18. قطب، سيد ، تفسير في ظلال القرآن، دار الشروق، 1423 هـ – 2003 م.
19. كريستفيا، جوليا. علم النص، (ترجمة فريد الزاهي)، ط:2، دار توبقال للنشر والتوزيع.
20. مفتاح، محمد،(1992)، تحليل الخطاب الشعري" استراتيجية التناص" ط:3، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.

المجلات العلمية:

1. عبدالرسول، مثنى" المصاحبة القرآنية في شعر الشريف الرضي"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، عدد:8.
2. أبو علي، عبدالرحمن، "نظرية التناص والتناصية في الدراسات النقدية المغربية المعاصرة"، مجلة الخطاب، العدد: 23.
3. بوراس، عبد لهادي، حواس بري "التناص القرآني وجماليته في الشعر العربي القديم"جامعة أبو القاسم سعد لله) الجزائر 2022/12/10 ، مجلة قراءات، العدد:1.
4. الغماري، مصطفى محمد "التناص مع الإيقاع القرآني في ديوان(قصائد منتفضة–أسرار من كتاب النار، جسور المعرفة المجلد : 8عدد: 1 (مارس 2022)